بـــلديـــة دبـــي
Dubai Municipality

جولتي مع نملة

جولتي مع نملة

تأليف
الطالبة: شيخة أحمد الفلاسي
الحائزة على جائزة أفضل قصة بيئية قصيرة (المركز الأول)
في حملة نظفوا العالم 2014 "بلدية دبي"
مدرسة أسماء بنت النعمان النموذجية للبنات

راشدٌ فتىً صالحٌ وذكيٌّ، اعتادَ دُخُولَ مختبرِ أبيه، ليرىَ كلّ ما هو جديدٌ مِنْ اختراعاتِهِ، فرأى مسحوقاً غريباً، فدفَعَهُ الفضولُ إلى معرفةِ مفعولِهِ فتذوقَ ذلك المسحوقّ، وبدأ يشعر بشيٍ غريب في جسدِهِ، حينها سَمِعَ صوتَ والدتهِ تُنادِيهِ ليتناولَ الفطورَ، فخرجَ مِنَ المختبرِ مُهَرْوِلاً وَجَلَسَ على المائدةِ يَتَناولُ فطوُرَهُ، عندها سَمِعَ صوتَ الحافلةِ التي تأخُذُهُ إلى المدرسةِ.

اتجهَ إلى الحافلةِ مسرعاً وهو يشعرُ بألمٍ في معدِتهِ فجأةً بَدَأَ يكبُرُ كلُّ شيءٍ منْ حَوْلِهِ، فنَظَرَ إلى نفسِهِ فَعَرَفَ أنَّهُ هُوَ مَنْ يَصْغُرُ، وقد تقلَّصَ حَجْمُهُ فلمْ يستطعْ سائِقَ الحافلةِ رؤيتَهُ، فَذَهَبَ وتَرَكَهُ حائراً وحيداً، أَسْرَعَ راشدٌ إلى بابِ المنزلِ ليُخْبِرَ والديْهِ عنْ ما جرى لَهُ بسبَبِ تناولِهِ ذلكَ المسحوقَ لكنَّهُ لَمْ يستَطِعِ الوصولَ إلى مِقْبَضِ البابِ وفجأةً فَتَحَ والدُهُ البابَ فدفَعَهُ البابُ بعيداً، لكنَّهُ عندما خَرَجَتْ والدتُه مِنَ المنزلِ حاوَلَ اللحاقَ بِها، وناداها: أمِّي .... أمي.

لم تَسْتَطِعْ والدتُه سماعَهُ فكادَتْ أنْ تَدُوسَهُ بقدَمِها، ثمَّ عادَ ليصرُخَ: أمي ... أمي أنا هُنا لا تدوسيني.

تَلَفَّتَتِ الوالدةُ يميناً ويساراً قائلةً: أظنُّ أنَّني سَمِعْتُ صوتَ صغيرِي راشدٍ أو أنَّني أَتَوَهَّمُ ذلكَ. رَكِبَتِ الأمُّ سيارَتَها وذهبتْ إلى عملِها، وَبقِيَ راشدٌ وحيداً يبكي.

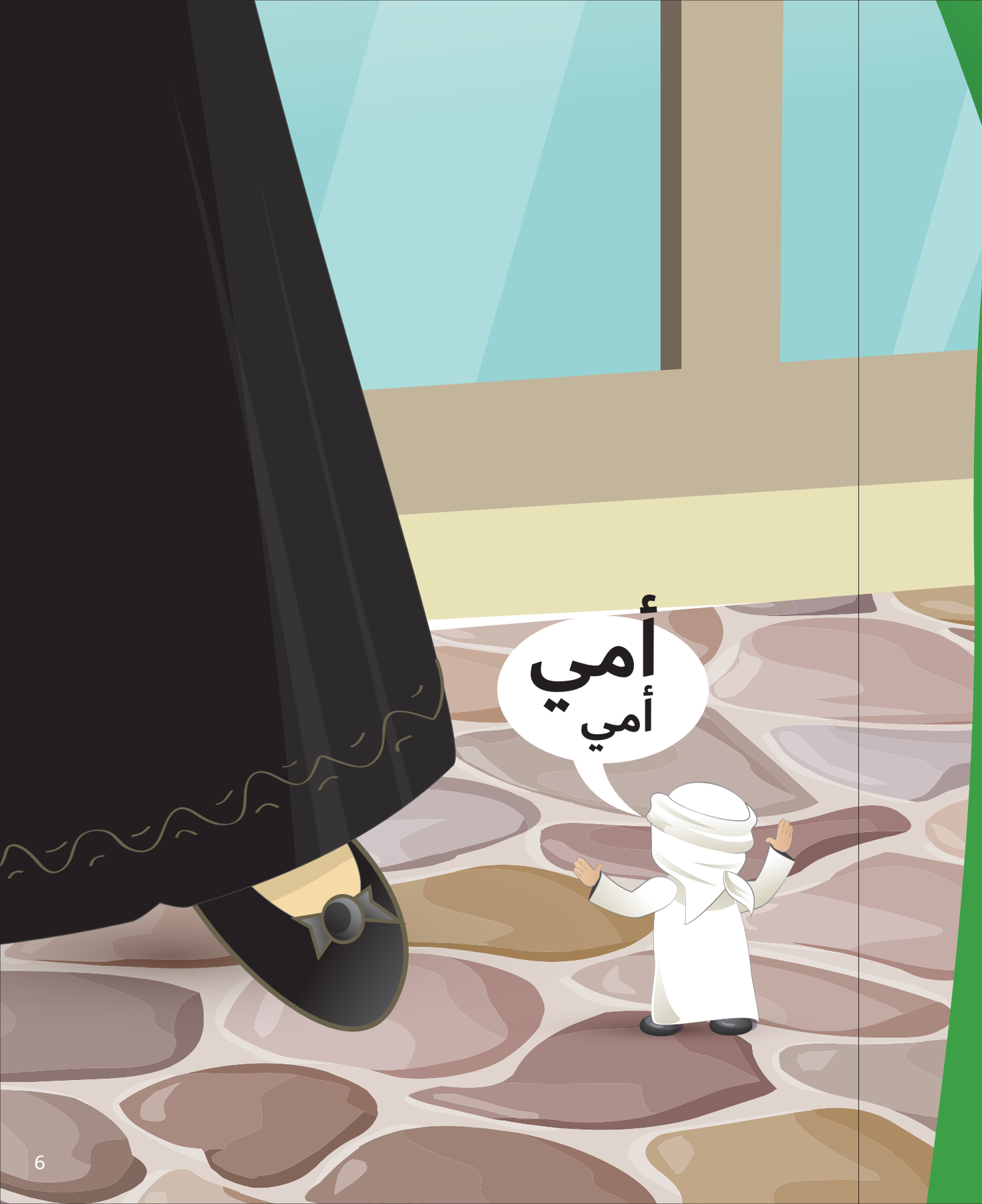

وبالصدفةِ سَمِعتْ صَوْتَ بكائِهِ نملةٌ كانَتْ تمرُّ بالقربِ مِنْهُ، فذهَبَتْ إليه وَعَرَضَتْ عليه أنْ تأخذَهُ في جولةٍ حتى يعودَ والداه. فوافَقَ راشدٌ وصَعَدَ على ظهرِ النملةِ.

قالتِ النملةُ: مارأيكَ أنْ نَصْعَدَ الشجرةَ ؟ قال راشدٌ: أنا موافقٌ.

عندَما صَعِدَا بَدَأَ راشدٌ يَسْعَلُ من كثرةِ الدخانِ المنتشرِ،
فقالَ: ماهذه الرائحةُ الكريهةُ؟ لا أستطيعُ التنفسَ.
النملةُ: أتَعْلَمْ منِ الّذي سَبَّبَ هذه الرائحةَ الكريهةَ.
راشد: لا... لا أعلمْ.
النملة: هذا بسببِكُمْ أنتُمْ أيُّها البَشَرُ.
راشدٌ: لا هذا مستحيلٌ.

النملةُ: بلى هذه الرائحةُ سَبَبُها الدخانُ الصادرُ من المصانعِ،
ومحطاتِ استخراجِ النفطِ، ودخانِ السياراتِ والقطاراتِ
والبواخرِ.

سَكَتَ راشدٌ بُرْهَةً وقَال: حقاً إنَّ هذا الأمرُ مزعجٌ! وفجأةً
سمعا صوتاً غريباً يقول: آه .. آه.. ساعدوني أرجوكم.
قال راشدٌ ما هذا الصوتُ؟

قالتِ النملةُ: هذا صوتُ صديقتي الشجرةِ.

قال راشدٌ: ما بكِ أيتُها الشجرةُ؟ هل يمكنُني أن أساعِدَكِ؟

قالتِ الشجرةُ: لايُمكنُني التنفسَ في هذا الجوَّ الملوثِ
ولايُمكنني شربَ الماءِ من التربةِ، هناكَ شيءٌ ما عالقٌ
بجذورِي يمنعُ وصولَ الماءِ إليّ.

فقالَ راشدٌ: لا تقلقي أنا سأساعِدُك.

فطَلَبَ من النملةِ أن تأخذَهُ إلى جذورِ هَذه الشجرةِ. وفي
طريقِهِما اصطدما بشيءٍ مُلَوّنٍ كبيرٍ.

قالتِ النملةُ: انْظُرْ يا راشدُ هذا أيضاً من الملوثاتِ البيئيةِ
التي يسببُها البشرُ.

بَدا راشدٌ وكأنهُ لم يَقْتَنِعْ بعدُ؛ لأنّهُ رأى أنها مجردُ علبةِ عصيرٍ.

بَعْدَها دخلتِ النملةُ في نفقٍ تحتَ الأرضِ قُرْبَ الشجرةِ،
فاندهَشَ راشدٌ من عددِ النملِ داخلَ هذا النفقِ الصغيرِ،
وعندما وصلو إلى مكانِ جذورِ الشجرةِ

قالتِ النملةُ: يا للشجرةِ المسكينةِ!

قالَ راشدٌ : بتعجبٍ واستغرابٍ: إنّهُ مجردَ كيسٍ بلاستيكيٍّ لا يضُرُّ أبداً.

فردتِ النملةُ: أنتَ حقاً لا تعرفُ شيئاً، فهذا من أكبرِ أعداءِ البيئةِ، فهو يضرُّ الحيواناتِ اذا أكلتْهُ، ويضرُّ النباتاتِ إذا عَلِقَ بأغصانِها أو بجذورِها.

بَدَا راشدٌ مُنْدهِشاً وقالَ: لمْ أَكُنْ لأظُنَّ يوماً أَنَّ مِثْلَ هذا الكيسِ البلاستيكيِّ قد يسببُ مشكلةً كبيرةً كهذِه.

فقالتِ النملةُ: لا عليكَ، علينا الآنَ أن نُبْعِدَ هذا الكيسَ عن جذورِ الشجرةِ المسكينةِ التي تعطِي الإنسانَ الثَّمَرَ والظِّلَّ، وهكذا تَرُدُّ لها جميلَ ماصَنَعَتْ وبَعْدَها اسْتطاعَتِ الشَّجرةُ أنْ تمتَصَّ الماءَ، وشَكَرَتْ راشداً وصديقتَه النملةَ على المساعدةِ. أَخَذَ راشدٌ يفكرُ ويفكرُ، أيُعْقَلُ أنْ يلوِّثَ الإنسانُ البيئةَ، ويقضي على الكائناتِ الحيةِ دونَ أنْ يَعْلَمَ ما تُسَبِّبُهُ مِنْ دمارٍ للبيئةِ ؟!

شَعَرَ راشدٌ بالتَّعَبِ والعَطَشِ، فَرَكَضَ نَحْوَ بركَةِ ماءٍ قريبةٍ مِنْهُما، وَمَدَّ يَدَيْهِ ليشربَ ويروِي عَطَشَهُ، لكنَّ صديقتَهُ النملةَ صاحَتْ بِأعْلى صَوْتِها: تَوَقّفْ يا راشدُ فالماءُ مُلَوّثٌ، وغيرُ صالحٍ للشربِ، فَقَدْ تَجَمّعَتْ فيهِ مُخلَّفاتُ المصانعِ وزُيوتُها.

قال راشدٌ: ولكنِّي لا أرَى مَصْنَعاً قريباً مِنْها.

أجابتِ النملةُ: لَقَدْ مَدُّوا أنابيبَ مِنَ المصنعِ إلى هنا للتخلُّصِ مِنْ هذه المخلفاتِ والزيوتِ.

صَاحَ راشدٌ: كَمْ يُلَوِّثُ الإنسانَ بيئتَهُ !!

وَبَدَأَ في التفكيرِ .... باحِثاً عن حلٍّ.

لاحظتِ النملةُ الصغيرةُ الضيقَ في وجْهِ صَديقِهَا راشدٍ،

فَسَأَلَتْهُ: مابِكَ يا راشدُ؟

راشدٌ: لا أُصَدِّقُ أنَّ كلَّ هذهِ الأخطاءِ يرتَكِبُها الإنسانُ في حقِّ البيئةِ التي تعطيهِ الجمالَ والنقاءَ والصفاءَ.

وقَرَّرَ راشدٌ أنْ يَفْعَلَ شيئاً ليمنعَ هذا التَّلوثَ، أو يقلِّلَهُ.

راشدٌ: صديقتي النملةُ أريدُكِ أن تأخُذيني إلى المنزلِ في الحالِ.

النملةُ: حسناً يا صديقي راشدُ.

وَصَلَ الاثنانِ إلى منزلِ راشدٍ، فأخْبَرَها بأنّهُ سَيَضَعُ حَداً لهذا التلوثِ البيئيِّ الذي يَضُرُّ كلَّ الكائِناتِ الحيَّةِ، والذي سَيُؤْذي الإنسانَ أيضاً.

شَكَرَتِ النّملةُ صَدِيقَها، وَتَمَنَّتْ لَهُ التّوفيقَ.

دَخَلَ راشدٌ إلى المنزلِ وأخَذَ يبحثُ في مختبرِ أبيهِ عن دواءٍ يُعيدُهُ إلى حجمِهِ الحقيقيِّ، ليتمكَّنَ مِنَ العملِ مِنْ أجلِ البيئةِ.

وأخيراً وَجَدَ راشدٌ الدواءَ وشَرِبَهُ، فعادَ إلى حَجْمِهِ الحقيقيِّ.

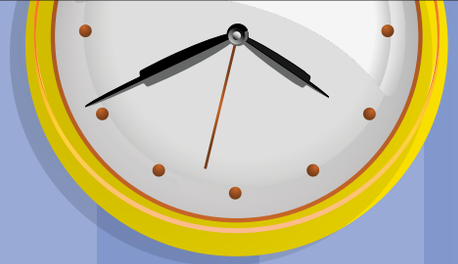

كَتَبَ رسالةً إلى صاحبِ المصنعِ، وطَلَبَ فيها عَدَمَ رَمْيِّ مُخلّفاتِ مَصْنَعِهِ في بركةِ الماءِ، فقدْ أَحْدَثَ هذا الأمرُ تلوثاً كبيراً، ثُمَّ جَمَعَ فيها توقيعَ سكّانِ الحيِّ. وأَلْصَقَ لوحاتٍ إرشاديةً، تَرْشُدُ النَّاسَ إلى ضرورةِ الاهتمامِ بالبيئةِ، ثُمّ وَزَعَ حاوياتٍ كبيرةً بمساعَدَةِ والديْهِ لجَمْعِ الموادِ البلاستيكيّةِ والمعدنِيَّة؛ لإعادةِ تدويرِهَا، والاستفادةِ مِنْها.

وهكذا شَعَرَ راشدٌ بالارتياحِ والرِّضا .... وأَلَّفَ أُنشودَةً رائعةً عن حمايةِ البيئةِ علَّمَها صغارَ الحيِّ حتى يستمِرُّوا في المحافظةِ علي بيئتِهِمْ.

النهاية

800 900
www.dm.gov.ae
@DubaiMunicipality